كتاب

الإشاعة لأشراط الساعة

للإمام محمد بن عبد الرسول الحسيني الشهرزوري البرزنجي
المتوفى سنة ١٠١٣ هـ

موفق فوزي الجبر

دار الهجرة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق بيروت

دار النمير
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م بيروت

الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م دمشق

دار النمير دمشق - حلبوني - شارع مسلم البارودي
للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب ٥١٧٥ - هاتف: ٢٢٢٦٢٠٧

دمشق الحلبوني - جادة ابن سينا
للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب: ٥٢٩٩ - هاتف: ٢٢٢٤٧٢٧

الباب الثالث

في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة

وهي أيضاً كثيرة:

فمنها المهدي

وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها، لا تكاد تنحصر. فقد قال محمد بن الحسن الأسنوي في كتاب «مناقب الشافعي»: قد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وإنه من أهل بيته ﷺ. انتهى.

وستأتي الإشارة إليها إجمالاً، ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب، وخرج عن موضوعه، ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض لمخرجها ومخرجيها، والكلام فيه يأتي في مقامات:

المقام الأول: في اسمه ونسبه ومولده ومبايعه ومهاجره وحليته وسيرته:

أما اسمه: ففي أكثر الروايات أنه محمد، وفي بعضها أنه أحمد، واسم أبيه عبدالله، فقد ورد بل صح عنه ﷺ، كما عند أبي داود والترمذي وقال: حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «يواطىء أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه [اسم أبي»](1)، وتعسف بعض الشيعة، فقالوا: إن هذا تحريف، والصواب اسم أبيه اسم ابني بالنون، يعني الحسن أو أن المراد بأبيه جده يعني الحسين، والمراد باسمه كنيته، فإن كنيته الحسين أبو عبدالله، فمعناه أن كنية جده الحسين توافق اسم والد النبي ﷺ،

---

(١) ساقطة من المطبوعة.

بهم، فيقول: سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة، فيأتي فيجد قطيفة قد خُسف ببعضها، وبعضها على وجه الأرض فيعالجها فلا يطيقها، فيعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة، فيبشره فيقول: الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها. رواه نعيم بن حماد.

وفي رواية: لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير، بشير إلى المهدي، ونذير إلى السفياني، وهما رجلان من كلب.

تنبيه:

وجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يهربان، ثم يأتي الراعي فلا يرى أحداً، فيأتي بالبشارة إلى المهدي أيضاً، وفي رواية فيخسف بثلثهم ويمسخ ثلثهم، فتصير وجوههم إلى أقفيتهم، يمشون إلى ورائهم كما يمشون إلى أمامهم، ويلحق ثلثهم بمكة، وهذه إن صحت تحتاج في الجمع إلى تمحل وتعسف، ويمكن أن يقال بتكرار خسف الجيش، فمرة يكون كذا، ومرة كذا، ويقربه ما مر أن صاحب المدينة يبعث بعثاً، قبل بعث السفياني وأنه أمير على المدينة من قبله، فنسب إليه أيضاً والله أعلم.

ومنها انكساف الشمس والقمر في رمضان.

عن الإمام محمد بن علي الباقر قال: لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض. رواه الدارقطني في سننه.

وعن ابن عباس قال: لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية. رواه البيهقي ونعيم بن حماد.

ومنها طلوع القرن ذي السنين.

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال: إذا بلغ العباسي خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين، وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح، حين أغرقهم الله، وطلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار، وحين أهلك الله قوم فرعون ومن معه، وحين قتل يحيى بن زكريا،

فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يطلع الأبقع بمصر. رواه أبو نعيم بن حماد.

ومنها طلوع النجم ذي الذنب.

عن كعب قال: يطلع من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضيء، أخرجه أبو نعيم[١].

قلت: وقد ظهر في عام خمس وسبعين في شهر جمادي الثانية نجم ذو ذنب، وأقام مقدار شهرين، ثم غاب.

ومنها خسوف القمر مرتين في رمضان

عن شريك قال: بلغني [قبل][٢] خروج المهدي [ينكسف][٣] القمر في شهر رمضان مرتين. رواه أبو نعيم.

ومنها نار من قبل المشرق.

عن أبي عبدالله الحسين ابن عليّ رضي الله عنهما قال: إذا رأيتم علامة [من][٤] السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً، فعندها فرج الناس، وهي إقدام المهدي. وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام، فتواقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى.

ومنها وقعة بالمدينة عظيمة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: تكون بالمدينة وقعة، يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرّة عندها إلا كضربة سوط، فيتنحى عن المدينة بريدين، ثم يبايع المهدي. رواه أبو نعيم.

---

(١) وردت في المخطوطة «نعيم» بدون أبو، وهو سقط من الناسخ

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) وردت في المطبوعة «ينكسفت» وهو تصحيف.

(٤) ساقطة من المطبوعة.